

الخصائص

بالسيف في يده زيدا أي أصرب زيدا لم يجر أن تؤكد ذلك الفعل الناصب لزيد إلا تراك لا تقول ضربا زيدا و أنت تجعل ضربا تأكيدا لا ضرب المقدرة من قبل أن تلك اللفظة قد أُزيلت عنها الحال الدالة عليها وحذفت هي اختصارا فلو أكدتها لنقضت القضية التي كنت حكمت بها لها لكن لك أن تقول ضربا زيدا لا على أن تجعل ضربا تأكيدا للفعل الناصب لزيد بل على أن تبدله منه فتقيم مقامه فت نصب به زيدا فأما على التوكيد به لفعله وأن يكون زيد منصوبا بالفعل الذي هذا توكيد له فلا .

فهذه الأشياء لولا ما عارض من صناعة اللفظ أعنى الاختصار على شئ دون شئ لكان توكيدها جائزا حسنا لكن عارض ما مَدَّع فلذلك لم يجر لا لأن المحذوف ليس في تقدير الملفوظ به .

ومما يؤكد لك أن المحذوف للدلالة عليه بمنزلة الملفوظ به إنشادهم قول الشاعر .

(قاتلي القوم يا خُزاعَ ولا ... يأخذوكُم من قتالهم فَشَل) .

فتمام الوزن أن يقال فقاتلي القوم فلولا أن المحذوف إذا دلَّ الدليل عليه بمنزلة المثبت لكان هذا كسرا لا زحافا وهذا من أقوى وأعلى ما يحتج به لأن المحذوف للدلالة عليه بمنزلة الملفوظ به البتة فاعرفه واشدّد يدك به